Distribution: Restricted EB 2006/88/R.34 2 August 2006
Original: English البند 15 من جدول الأعمال Arabic

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

المجلس التنفيذي – الدورة الثامنة والثمانون

روما، 13 – 14 سبتمبر/أيلول 2006

ارتباط الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بالسكان الأصليين

للعلم

بسبب قيود الموارد والاهتمامات البيئية تصدر وثائق الصندوق بكميات محدودة.
ويرجى من السادة المندوبين إحضار وثائقهم معهم إلى الاجتماعات وتقييد طلب النسخ الإضافية.

ملاحظة للسادة المدراء التنفيذيين

هذه الوثيقة معروضة على المجلس التنفيذي للعلم.

وبغية الاستفادة على النحو الأمثل من الوقت المتاح لدورات المجلس التنفيذي، يرجى من السادة المدراء التوجه بأسئلتهم المتعلقة بالجوانب التقنية قبل انعقاد الدورة إلى:

Phrang Roy
مساعد الرئيس المكلف بقضايا السكان الأصليين
هاتف: +39-06-5459-2518
بريد إلكتروني: p.roy@ifad.org

أما بالنسبة للاستفسارات المتعلقة بإرسال وثائق هذه الدورة فيرجى توجيهها إلى الموظفة المسؤولة عن شؤون الهيئات الرئاسية في الصندوق:

Deirdre McGrenra
الموظفة المسؤولة عن شؤون الهيئات الرئاسية
هاتف: +39-06-5459-2374
بريد إلكتروني: d.mcgrenra@ifad.org

ارتباط الصندوق الدولي للتنمية الزراعية بالسكان الأصليين

أولا – معلومات أساسية

الفقر، التهميش والنسيان

1 – يبلغ عدد السكان الأصليين زهاء 5 في المائة من سكان العالم ولكنهم يشكلون نحو 15 في المائة من فقراء العالم. وهم في الكثير من البلدان من بين أشد الناس فقرا، كما أن فجوة الفقر بين السكان الأصليين والمجموعات من غير السكان الأصليين تزداد اتساعا في الكثير من البلدان. وعلى سبيل المثال، لاحظت دراسة أجراها البنك الدولي شملت نخبة مختارة من بلدان أمريكا اللاتينية ونشرت في مايو/أيار 2005، أن فجوة الفقر في أوساط السكان الأصليين عميقة وأنها تقلصت بصورة بطيئة للغاية خلال التسعينات[1]. وأظهر تقرير مشترك بين البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي صدر عام 2000، عن الفقر الريفي في الصين، أن الأقليات الإثنية تشكل أقل من 9 في المائة من مجموع السكان، ولكن من المعتقد أنهم يشكلون نحو 40 في المائة من ما تبقى من فقر مطلق في الصين. ولاحظت دراسة مماثلة أجراها البنك الدولي في فييت نام عام 2004، أن الفقر سيصبح أكثر فأكثر سمة لازمة لمجموعات الأقليات الإثنية. وأظهرت دراسة أجراها الصندوق الدولي للتنمية الزراعية مؤخرا عن مؤشر التنمية البشرية لبعض الأحزمة القبلية في الهند، أن مؤشر التنمية البشرية في هذه المناطق ينخفض عن نظيره لبعض من أشد البلدان فقرا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

2 – ومما يؤسف له أن ظروف التهميش التي يعانيها السكان الأصليون لا تحظى باهتمام كبير في الأهداف الإنمائية للألفية ومداولات أوراق استراتيجية الحد من الفقر. وبالفعل، فإن ما يلقاه السكان الأصليون من اهتمام على الصعيد الدولي هو نتاج كفاحهم هم أنفسهم. فأظهرت مراجعة أثنية لأوراق استراتيجية الحد من الفقر أجرتها منظمة العمل الدولية عام 2004 في أربعة عشر بلدا معدلات الفقر العالية في أوساط السكان الأصليين، لكن لا يتوخى القيام بأي عمل يذكر للتغلب عليها[2]. كما خلصت دراسة منظمة العمل الدولية إلى أن معظم التقارير القطرية عن سير العمل، فيما عدا بضعة استثناءات، لا تشمل السكان الأصليين في عملية التشاور. كما أن هناك تخوفاً من أن بعض البلدان قد تستبعد السكان الأصليين من الجهود الرامية إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية ما لم تؤخذ أوضاع السكان الأصليين في الحسبان بصورة وافية[3].

[1] Gillete Hall and Harry Anthony Patrinos, *Indigenous Peoples, Poverty and Human Development in Latin America 1994-2004* (MacMillan, forthcoming).

[2] Manuela Tomei, *Indigenous and Tribal Peoples: An Ethnic Audit of Selected Poverty Reduction Strategy Papers* (Geneva: International Labour Organization, 2005).

[3] Annex 11 of United Nations document E/C.19/2005/2, Statement of the Inter-Agency Support Group on Indigenous Issues Regarding Indigenous Peoples and the MDGs (paragraph 9), p.19; and United Nations document E/2005/53, United Nations Permanent Forum on Indigenous Issues Report on the Fourth Session, p.12.

ثانيا – الصندوق وقضايا السكان الأصليين

برنامج الإقراض

3 – عمل الصندوق، منذ سنواته الأولى، بصورة مكثفة مع السكان الأصليين بفضل نهجه الذي يستهدف سكان الريف الأشد فقرا. ولقد قدم حتى الآن ما يعادل 1.134 مليون دولار أمريكي من القروض (أو قرابة 12.6 في المائة من مجموع حافظة القروض) لمساندة السكان الأصليين. وقدمت معظم هذه القروض لبلدان في أمريكا اللاتينية وآسيا. وفيما يتعلق بأفريقيا، وفي حين أن الصندوق قدم في الماضي، في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات، العديد من القروض لمساندة الرعاة وغيرهم من المجموعات المهمشة، فإن هذا الدعم تناقص بنهاية التسعينات. وفي الآونة الأخيرة تجدد الاهتمام بمساندة الرعاة في شمال وغرب أفريقيا، كما أن هناك حاليا بعض المشروعات التي تساعد في ميدان كسب الرزق للصيادين وجامعي الغذاء في وسط وجنوب أفريقيا.

4 – عالجت مشروعات الصندوق، على مدى السنوات، القضايا التالية ذات الأهمية العظمى للسكان الأصليين:

- ضمان الوصول إلى أراضي وأقاليم الأسلاف؛
- تدعيم قدرات النساء من السكان الأصليين، على نحو حساس ثقافيا، للعمل الذاتي فيما يتعلق بشؤون المجتمع المحلي؛
- تعزيز سبل كسب الرزق للسكان الأصليين من خلال الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية وفقا لمنظورهم ورؤيتهم؛
- تثمين وإحياء نظم المعارف الأصلية ومزجها مع التقانة الحديثة؛
- تعزيز مؤسسات السكان الأصليين ونظمهم القضائية؛
- مساندة التعليم مزدوج اللغتين والثقافي الجامع، وإذكاء الوعي الثقافي البيني؛
- تعزيز الهوية والاعتزاز بالنفس لدى السكان الأصليين؛
- تشجيع المشروعات التجارية الصغيرة ذات القاعدة الثقافية.

5 – وعلى سبيل المثال، ساند الصندوق في إقليم غرب ميندناو في الفلبين، توثيق المعارف الإيكولوجية التقليدية (النباتات والموارد الوراثية الأخرى) لمجتمعات سوبانين المحلية، ونشرها في المناهج الدراسية المحلية. كما ساعد على حماية حقوق الملكية الفكرية لحافظي المعارف.

6 – ويعمل الصندوق، في نطاق برنامج التنمية القبلية في جهارخاند – شاهتسغار بالهند، على المساعدة في تنفيذ أحكام قانون 1996 لتوسع بنشايات على مناطق الملاحق. وهذا التشريع التاريخي عهد بملكية جميع الموارد الطبيعية (المنتجات الحرجية غير الخشبية، المعادن الثانوية، المسطحات المائية الثانوية وغيرها) إلى جمعيات القرى (*چرام سابها*). وتحقيقا لهذه الغاية أنشئت برلمانات چرام سابها هذه في جميع القرى الطبيعية. كما أعطى توسع بنشايات الحق

لجرام سابها لإدارة مواردها من الأراضي والمياه والغابات. ولاحظ استعراض لمنتصف المدة أجري مؤخرا أن جمعيات چرام سابها قد أنشئت في كافة منطقة البرنامج وأعلنت وتعمل بنشاط وتشرك بصورة كاملة في تخطيط البرنامج وتشارك النساء والرجال بفعالية، فضلا عن أفراد الأسر الأشد فقرا في هذه الجمعيات. وتتولى اللجان، وبصورة شفافة، مسؤولية الموارد المالية وموارد برنامج المعونة الغذائية فيما يتصل بالتنفيذ[4].

7 - وقام مكتب التقييم في الصندوق مؤخرا بتقييم استراتيجية الصندوق في آسيا والمحيط الهادي والتي تتسم بتوجه محدد يركز على السكان الأصليين. وخلص التقييم إلى أن التوجه الاستراتيجي هو توجه سليم للغاية ومجدٍ. كما خلص إلى أن الصندوق حقق الكثير من الإنجازات التي تستوجب الإشادة في مجال مساندة السكان الأصليين في آسيا والمحيط الهادي، وبالتالي يجب أن يواصل الاضطلاع بدور قيادي في معالجة الفقر الريفي في أوساط السكان الأصليين في الإقليم.

8 - وأبرز تقييم سابق لمشروع التنمية القبلية في أندرا براديش بالهند، أجراها ذات المكتب، دور هذا المشروع الممول من الصندوق في المساهمة في الحد من أنشطة التمرد في منطقة المشروع (انظر الإطار أدناه).

ساهم الدور التوجيهي للصندوق في قيام وعي أكبر في أوساط الحكومة وكادر الخدمة المدنية، وفي عملية تغيير في المواقف البيروقراطية صوب مزيد من الاستماع وقدر أكبر من توجه الشراكات في الجهود الرامية إلى تدعيم تنمية (السكان القبليين). كما انصب التركيز على الحاجة إلى التصدي للحركة من خلال خطط الدولة للتقدم الاجتماعي والاقتصادي، إضافة إلى نهج سيادة القانون. وأنجز مشروع التنمية القبلية في أندرا براديش إنشاء الرابطات القروية للتنمية القبلية التي ارتبطت بإجراءات عقود تشاركية لتشييد أعمال الري وصيانة التربة والأنشطة ذات الصلة. وأفضى ذلك إلى نشوء جو من التفاؤل والتمكن من السلطات وأضعف من حركة ناكسالايت في منطقة المشروع.

المصدر: تقرير التقييم، 2001.

9 - وأوصى مؤخرا تقييم البرنامج القطري في المكسيك بأن يركز الصندوق عملياته على السكان الأصليين، الذين يشكلون النسبة الكبرى من فقراء الريف الضعفاء في المكسيك. كما أوصى بأن ينصب تركيز محدد على النساء من السكان الأصليين وتمكينهن من السلطات. وشددت الحكومة المكسيكية على نفس النقطة أثناء حلقة عمل نظمت لمناقشة استنتاجات التقييم.

[4] الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، استعراض منتصف المدة (روما: الصندوق، فبراير/شباط 2006)، ص9. وخلص الاستعراض إلى أنه، بالنظر لما تحقق من نجاح، هناك حاجة إلى نشر النتائج على أوسع نطاق وتقييم أثرها على السياسات، واستكشاف إمكانية توسيع نطاقها من قبل الآخرين.

برنامج المنح

10 - في حين قدم الصندوق مساندة هامة للسكان الأصليين في برنامجه للإقراض، فإن حافظة المنح خصصت حصة أصغر للسكان الأصليين وقضاياهم. وبالفعل فإن نحو 14.1 مليون دولار أمريكي، أي 3.7 في المائة فقط، من حافظة المنح خصصت لمساندة السكان الأصليين[5].

11 - من المبادرات الجديرة بالذكر، في نطاق برنامج المنح، البرنامج الإقليمي لمساندة السكان الأصليين في حوض الأمازون. وهذا البرنامج، الذي بدأ عام 1992، هو برنامج مبتكر للغاية يهدف إلى تقديم المساندة المباشرة للمجتمعات المحلية الأصلية من أجل تطوير وتنفيذ مشاريعهم الخاصة بهم والتي تعكس منظورهم وتطلعاتهم. والكثير من هذه المشاريع يجمع بين الأنشطة الاقتصادية والتثمين الثقافي. وتترافق الموارد التي تقدم للمجتمعات المحلية الأصلية، مع التدريب حسب طلب السكان الأصليين أنفسهم. ويفرج عن المساندة المالية من البرنامج المذكور مقابل مقترحات تتقدم بها المجتمعات المحلية أو منظمات السكان الأصليين، وهي إجمالا صغيرة (5000 – 000 50 دولار أمريكي). ولقد قدمت المساندة، حتى الآن، لمجموع 128 من المشروعات التي انطوت على الاعتراف بالأقاليم وتعزيز الحرف اليدوية الأصلية من أجل تعزيز سبل كسب الرزق والتعزيز الثقافي معا، والتعليم مزدوج اللغتين ومتعدد الثقافات وإدارة المشروعات التجارية الصغيرة والفنون والثقافة.

12 - ولتيسير تدفق المعلومات فيما بين المجتمعات المحلية المتلقية ساند البرنامج أيضا تقاسم الخبرات. ويعمل البرنامج، منذ عام 2000، على تنظيم مهرجان فيلم أناكوندا، وهي منافسة كل سنتين تركز على الأفلام التي يخرجها صانعو الأفلام الأصليين. كما أن الكثير من الكتب المتعلقة بالقضايا والثقافة الأصلية جرى إعدادها ونشرها بفضل البرنامج.

13 - ويساعد هذا البرنامج الإقليمي أيضا المجتمعات المحلية الأصلية على تنظيم أنفسها لتقديم خدمات السياحة الإيكولوجية، وهي نشاط يسهم أيضا على تأكيد هويتهم بوصفهم مجتمعات محلية أصلية متميزة. وفي الوقت الحاضر، فإن المجموعات التي تقدم هذه الخدمات تجتمع سنويا لتقاسم الخبرات والتعلم من بعضها البعض. ويسلط المشاركون خلال هذه الاجتماعات الضوء على مبادرات واعدة تسعى إلى الارتقاء بنوعية الحياة للسكان الأصليين واستعادة قاعدة الموارد الطبيعية في أقاليمهم، وتعزيز هويتهم والقيم الثقافية لمجتمعاتهم المحلية المعنية.

أنشطة المناصرة

14 - قرر الصندوق، عند الإعداد للمشاركة في مؤتمر قمة التنمية المستدامة في جوهانسبرغ 2002، أن يعمل بصورة استباقية بقدر أكبر في مضمار المناصرة مع السكان الأصليين بما يتجاوز حدود مشاريعه وضمن إطار الحوار الدولي الأوسع لمؤتمر القمة. وعمل الصندوق، منذ ذلك الحين، في تعاون وثيق مع شبكة واسعة من ممثلي السكان الأصليين والمنظمات التي تساندهم. وتبعا لذلك، أرسى الصندوق عرى شراكة وثيقة مع المنتدى الدائم بشأن قضايا السكان

[5] في واقع الأمر، قصد من بعض المنح مساندة السكان الأصليين وغير الأصليين معا. وإذا ما وزعت المنح على النحو الملائم فإن هذا الرقم سيقل.

الأصليين، وقدم في عام 2004 منحته الأولى لأمانة المنتدى. وأتاحت المنحة للخبراء الأصليين استعراض بعض مشروعات الصندوق التي تساند السكان الأصليين، بغية تحديد أفضل الممارسات.

15 - وفي يوليو/تموز 2005، وبالتعاون مع منسق البنك الدولي لشؤون السكان الأصليين، عرضت استنتاجات "المراجعة الإثنية" التي أجرتها منظمة العمل الدولية لنخبة مختارة من أوراق استراتيجية الحد من الفقر، على اجتماع عقد في الصندوق بشأن زيادة التركيز الريفي لاستراتيجيات الحد من الفقر. ونتيجة هذا الاجتماع، قرر الصندوق أن يدرج قسما خاصا عن مشاركة السكان الأصليين في عمليات استراتيجية الحد من الفقر، وذلك في دراسة لأصحاب الشأن المتعددين عن التركيز الريفي لاستراتيجية الحد من الفقر قام بتمويلها وشملت خمس بلدان. وعلى نحو مماثل، وبفضل عمل المناصرة المشترك بين الصندوق ومختلف منظمات السكان الأصليين، تعهد البنك الدولي، أثناء الدورة الخامسة لمنتدى الأمم المتحدة الدائم بشأن قضايا السكان الأصليين (مايو/أيار 2006)، بأن يرصد عن كثب إدراج قضايا السكان الأصليين في عمليات استراتيجية الحد من الفقر في بلدان مختارة.

ثالثا - الأنشطة المنفذة منذ منتصف 2005

العمل مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى

16 - استجاب رئيس الصندوق، في سبتمبر/أيلول 2005، بناء على طلب من السيد فرانغ روي، مساعد رئيس الصندوق للشؤون الخارجية، بأن يكون في مهمة مخصصة بشأن قضايا السكان الأصليين. وعقب الإعلان مباشرة عن هذا التغيير، قرر الصندوق أن يضطلع بدور استباقي في مجموعة المساندة المشتركة بين الوكالات بشأن قضايا السكان الأصليين. وأوفد الصندوق ممثلا إلى اجتماع مجموعة المساندة المشتركة بين الوكالات، الذي نظمه صندوق الأمم المتحدة للطفولة في مدينة باناما في سبتمبر/أيلول 2005، وكان محور هذا الاجتماع التعاون بين الوكالات على المستويين الإقليمي والقطري. وإعرابا عن السرور لالتزام الصندوق المتعاظم بقضايا السكان الأصليين، اقترحت مجموعة المساندة أن يستضيف الصندوق اجتماع مجموعة المساندة في 2006، وقبل الاقتراح على الفور.

17 - وفي أعقاب اجتماع مجموعة المساندة المشتركة بين الوكالات، نظم منتدى الأمم المتحدة الدائم بشأن قضايا السكان الأصليين حلقة عمل عن "المعارف التقليدية الأصلية" في باناما. وشارك في حلقة العمل خبراء أصليون الأصليين من كافة أرجاء العالم، إلى جانب ممثلين لوكالات الأمم المتحدة. وعرض الصندوق على المشاركين مطبوعا جديدا يوضح التوثيق التشاركي للمعارف التقليدية الذي أنجز في إطار مشروع مبادرة المجتمع المحلي لغرب ميندناو الممول من الصندوق[6]. وخرجت حلقة العمل بمجموعة من التوصيات شملت واحدة حثت الصندوق، على وجه التحديد، أن يواصل مساعدة المجتمعات المحلية في توثيق معارفها الإيكولوجية وحماية حقوقها للملكية الفكرية.

[6] الصندوق الدولي للتنمية الزراعية *"نظم المعارف الأصلية وحقوق الملكية الفكرية. أداة تمكين من أجل التنمية ذات الهوية"*، (روما/باناما: الصندوق، 2005).

18 - وأعد الصندوق أيضا عددا من المطبوعات عن أفضل الممارسات المتعلقة بالرجال والنساء من السكان الأصليين[7]. وتجدر الإشارة إلى أن الصندوق قدم أكبر عدد من دراسات الحالة التي ضمنت في المطبوع الصادر عن منتدى الأمم المتحدة الدائم عام 2005 المعنون *"النساء من السكان الأصليين ومنظومة الأمم المتحدة"*.

19 - وشارك المنتدى الدائم بشأن قضايا السكان الأصليين والصندوق والبنك الدولي ومصرف التنمية للبلدان الأمريكية، في عقد اجتماع في واشنطن في نوفمبر/تشرين الثاني 2005 لتوعية أعضاء مجموعة العمل المعنية بالبيئة والتابعة للمؤسسات المالية المتعددة الأطراف بشأن قضايا السكان الأصليين.

20 - وفي أعقاب اجتماع واشنطن، شارك الصندوق ومنتدى الأمم المتحدة الدائم في رعاية حلقة عمل لشحذ الأفكار عن منظور السكان الأصليين والقبليين بشأن مشروعات مختارة ممولة من الصندوق. وعرضت حلقة العمل نتائج استعراض أجراه خبراء أصليون لتقدير مدى ارتكاز مشروعات خمسة ممولة من الصندوق، إلى مبادئ السكان الأصليين ونظرتهم العالمية وممارساتهم في مجال التنمية. وتبين أنه أينما عمدت المشروعات من الصندوق إلى تدعيم المشاركة الكاملة والفعالة للمجتمع المحلي في التخطيط والتنفيذ (بما في ذلك إدارة الموارد)، فإنها تطبق فعليا المبادئ التي يتمسك بها السكان والمتمثلة في موافقة السكان الأصليين الحرة والمسبقة والمستنيرة وهو ما لقي تقدير عظيم من المشاركين من السكان الأصليين ومناصريهم. وأظهرت دراسات الحالة أنه بفضل المشروعات الخمسة التي يساندها الصندوق فإن النساء من السكان الأصليين اكتسبن قدرا أكبر من الاستقلالية وأنهن الآن جزء من أجهزة صنع القرار على المستوى المحلي. كما أظهرت دراسات الحالة الخمس أن المشروعات الممولة من الصندوق من أجل السكان الأصليين أدت إلى تعظيم التقدير لدور الثقافة والهوية والمعارف التقليدية في مجال التنمية والحاجة إلى مزيد من دمجها في الممارسات الإنمائية.

21 - وخلصت حلقة العمل إلى أنه أينما ساهمت المشروعات الممولة من الصندوق في تمكين السكان الأصليين لتنفيذ وصياغة سياسات التنمية الخاصة بهم، فإن النتائج كانت تحفيزية. وأكدت حلقة العمل من جديد وجهة النظر التي يتمسك بها السكان الأصليون من زمن طويل بأنه لن توجد أية حلول مستدامة لهم سوى من خلال احترام تاريخهم وحقوقهم وهويتهم وكرامتهم وأمنهم. كذلك عرض إطار لمناصرة حقوق وتنمية السكان الأصليين والقبليين، ونوقش بإسهاب. وخرج المشاركون بمجموعة من التوصيات الموجهة للصندوق، يرد موجزها في الملحق بهذه الوثيقة.

22 - وقدم الصندوق، بحلول ديسمبر/كانون الأول 2005، منحتين مؤسسيتين لمنظمتين من منظمات السكان الأصليين ومؤسساتهما المساندة، بمبلغ كلي قدره 000 350 دولار أمريكي. وقدمت المنحة الأولى لمنتدى الأمم المتحدة الدائم بشأن قضايا السكان الأصليين ليقوم، استنادا إلى مشاورات إقليمية فيما بين ممثلي منظمات السكان الأصليين، بتعريف المؤشرات الحساسة للسكان الأصليين استنادا إلى مبادئ السكان الأصليين أنفسهم ومفاهيمهم وممارساتهم في مضمار التنمية. وقدمت المنحة الثانية لمعهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية لبدء مشروع عالمي مقارن للبحوث – العمل عن محور "الهوية، السلطة والحقوق" في علاقتها بالمجتمعات المحلية الأصلية.

---

[7] يرجى الرجوع إلى: *تثمين التنوع في التنمية المستدامة* (روما/جوهانسبرغ: الصندوق 2002)، و*تعزيز دور النساء من السكان الأصليين في التنمية المستدامة*، (روما/نيويورك: الصندوق 2004، و*نظم المعارف الأهلية وحقوق الملكية الفكرية: أداة تمكين من أجل تنمية ذات هوية*"، (روما/نيويورك: الصندوق، 2004).

منتدى السياسات بشأن الصندوق والسكان الأصليين

23 - نظم، في إطار متابعة حلقة عمل نوفمبر/تشرين الثاني 2005، منتدى السياسات للصندوق في 4 مايو/أيار 2006 عن محور "الصندوق والسكان الأصليون". وأتاح المنتدى فرصة لموظفي الصندوق للتأمل في توصيات حلقة العمل وردود فعلهم حيالها؛ وعلى هذا النحو، لتحديد السبل التي يمكن أن يتبعها الصندوق في زيادة طاقاته في ارتباطه التشغيلي والسياساتي على حد سواء بمعالجة القضايا التي يواجهها السكان الأصليون على وجه التحديد. ووجهت الدعوة لرئيس منتدى الأمم المتحدة الدائم بشأن قضايا السكان الأصليين وعضو من مجموعة العمل المعنية بالسكان/المجتمعات المحلية الأصلية والتابعة للمفوضية الأفريقية لحقوق الإنسان والسكان، للمشاركة بصفة أشخاص مرجعيين.

24 - أوضحت الشخصية المرجعية من المفوضية الأفريقية بأن مفهوم "السكان الأصليون" لا يزال يقابل في أفريقيا، بالشكوك. وأكدت أن هناك عددا من حالات سوء الفهم في هذا الصدد. وواحد منها هو أن حماية حقوق السكان الأصليين يعطي حقوقا خاصة لبعض المجموعات مقابل مجموعات أخرى في الدولة. بيد أن المسألة هي أن مجموعات بعينها تعاني من التمييز ضدها بسبب ثقافتها ونمط الإنتاج والمركز المهمش داخل الدولة. وبالتالي فإن ما تنادي به هذه المجموعات المهمشة بحماية خاصة لحقوقها هي دعوة مشروعة. ومن حالات سوء الفهم المرتبطة بذلك أن مثل هذه الحماية يؤدي إلى التنافر داخل المجتمعات المحلية وهو رأي غير سليم، إذ أن الاعتراف بكافة المجموعات واحترام تباينها وإفساح المجال لها لتزدهر في ظل مناخ ديمقراطي حقيقي لا تقود إلى النزاعات، بل تعمل عوضا عن ذلك على تلافيها. وينبغي أن يلقى ذلك الترحيب باعتباره فرصة لمناقشة السبل إلى تطوير ديمقراطيات أفريقية متعددة الثقافات تقوم على احترام كافة المجموعات الإثنية وإسهاماتها. وأهابت بموظفي الصندوق العاملين في أفريقيا أن يصغوا لما يقوله السكان الأصليون وأن يعملوا معهم، واختتمت مداخلتها قائلة أن بوسع الصندوق أن يسهم بقدر كبير، وخاصة في أفريقيا، بأن يكون نموذجا يحتذى به.

25 - وأكدت رئيسة منتدى الأمم المتحدة الدائم بشأن قضايا السكان الأصليين الاهتمام الذي يوليه السكان الأصليون للحقوق الجماعية. كما يطالب السكان الأصليون بحق التقرير الذاتي للتنمية (تنمية تصون رؤيتهم للعالم وتفردهم)، الهوية الذاتية، حقوق أراضي أسلافهم الجماعية والموارد ذات الصلة، الاحترام والكرامة. وحثت الصندوق على تقاسم خبراته مع الآخرين وأن يعتبر خبراته في العمل مع السكان الأصليين واحدة من مزاياه النسبية.

26 - ووافق منتدى السياسات على ضرورة أن يقوم الصندوق بوضع مبادئ محددة للارتباط توجه عمله مع السكان الأصليين. وينبغي أن تشمل هذه المبادئ الشمولية والخصوصية والمرونة والنهج المرتكز إلى الطلب. كما اتفق على ضرورة أن تنعكس توصيات حلقة عمل نوفمبر/تشرين الثاني في العمل الجاري بشأن خطة عمل الصندوق لتحسين فعاليته الإنمائية، وبوجه أكثر تحديدا في صياغة الإطار الاستراتيجي، والاستراتيجيات الإقليمية والقطرية، وإدارة المعارف واستراتيجيات الابتكار. وينبغي أن تضمن قضايا السكان الأصليين في سياسات الصندوق المرتقبة بشأن الاستهداف.

المشاركة في حلقات العمل والاجتماعات

27 - شارك الصندوق، خلال الربع الأول من عام 2006، في حلقتي عمل. وكانت أولاهما، والتي نظمتها أمانة منتدى الأمم المتحدة الدائم بشأن قضايا السكان الأصليين في نيويورك خلال يناير/كانون الثاني 2006، اجتماع مجموعة الخبراء الدوليين عن الأهداف الإنمائية للألفية ومشاركة السكان الأصليين والحكم الرشيد. وأتاحت الحلقة الفرصة لتبادل الأفكار بشأن أهمية تمثيل السكان الأصليين في عمليات صنع القرار في سياق الأهداف الإنمائية للألفية وإعلان الألفية. وعقدت الثانية في شانغ هاي، تايلند، في مارس/آذار 2006 وتناولت مفهوم السكان الأصليين في آسيا. وكانت حلقة عمل هامة ومفيدة للغاية وسلطت الضوء على الحاجة لأن يطور الصندوق فهما تاريخيا متعمقا لهذا المفهوم حسب استخدامه المطرد من قبل المجتمع الدولي، وأن يضطلع بدور استباقي في تبديد بعض حالات سوء الفهم المعروفة لهذا المفهوم والمخاوف التي يثيرها عادة.

28 - خلال مايو/أيار 2006، اشترك الصندوق مع مصرف التنمية للبلدان الأمريكية والبنك الدولي ومنتدى الأمم المتحدة الدائم بشأن قضايا السكان الأصليين، في تنظيم مؤتمر في نيويورك *عن* السكان الأصليين والفقر. وناقش المؤتمر الأسباب الجذرية لاستشراء الفقر في أوساط السكان الأصليين، وأكد أن النموذج الحالي السائد في ميدان التنمية لا يستجيب بصورة وافية لتطلعات السكان الأصليين في التنمية. وأوصى الكثير من المشاركين من السكان الأصليين ضرورة الاتفاق على النموذج الجديد للتنمية الذي يعترف بمبدأ "التنمية ذات الهوية"، وتطبيقه.

29 - وساهم الصندوق بورقتين في المؤتمر. وأوضحت الأولى، التي انبنت على الخبرة الميدانية للصندوق وشركائه في جنوب آسيا، السبل التي يتبعها السكان الأصليون في تكييف الزراعة المتنقلة لتعزيز سبل كسب رزقهم والحفاظ في ذات الوقت على الهوية الثقافية لمجتمعاتهم المحلية. وكانت الورقة الثانية تقريرا عن دراسة إحصائية لحساب بيانات مؤشر التنمية البشرية لأجزاء مختارة من المناطق القبلية في الهند ومقارنتها مع المؤشر القطري للتنمية البشرية ومع مؤشر التنمية البشرية لبعض بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وأثارت كلا الورقتين اهتماما واسعا ومناقشات مستفيضة.

30 - وشارك الصندوق بعدها في الدورة الخامسة لمنتدى الأمم المتحدة الدائم بشأن قضايا السكان الأصليين التي عقدت في نيويورك خلال الفترة 15 إلى 26 مايو/أيار 2006. وكرست الدورة لمناقشة "الأهداف الإنمائية للألفية والسكان الأصليين: إعادة تعريف الأهداف الإنمائية للألفية"، وافتتحها الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية والاجتماعية الذي أطلق رسميا برنامج عمل العقد الدولي الثاني للسكان الأصليين في العالم. وسلط برنامج العمل الضوء على الأهمية الجوهرية لبناء شراكات من أجل (أ) تحقيق انضمام السكان الأصليين ومشاركتهم الكاملة في كافة العمليات التي تؤثر على حياتهم؛ (ب) وتشجيع السياسات الإنمائية التي تحترم ثقافتهم وهويتهم؛ (ج) وتبني البرامج الموجهة والميزانيات لأغراض تنميتهم ورصدها؛ (د) وتعزيز المساءلة بشأن الالتزامات بحمايتهم وتحسين ظروفهم الحياتية. وشدد الأمين العام المساعد، عند إطلاق برنامج العمل، على أهمية مجلس حقوق الإنسان، الذي أنشئ حديثا، في اعتماد آخر مشروع لإعلان الأمم المتحدة عن حقوق السكان الأصليين.

31 - وأدلى السيد فرانغ روي، نيابة عن رئيس الصندوق، السيد بوغه، البيان الرئيسي في مراسم افتتاح الدورة الخامسة. وأوضح البيان أن الصندوق تبين، من خلال عمله مع الفقراء والفئات الأشد تهميشاً، أن السكان الأصليين هم من مجموعاته المستهدفة الهامة. ومن الضروري أن يصبح المهمشون نقطة استقطاب للأعمال في سياق الأهداف الإنمائية للألفية. علاوة على ذلك، ينبغي الاعتراف بالدور التحويلي للنساء من السكان الأصليين وضرورة بذل مزيد من الجهود لتنمية طاقات المؤسسات القطرية والمحلية التي تعمل مع السكان الأصليين، وقدراتها على التجاوب معهم. وقوبل البيان بترحيب كبير من جانب أعضاء المنتدى الدائم وممثلي الحكومات والوكالات والسكان الأصليين جميعا. كما شارك الصندوق في مؤتمر صحفي إلى جانب وزير خارجية بوليفيا ورئيس منتدى الأمم المتحدة الدائم والأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية والاجتماعية.

نقل مرفق البنك الدولي للمنح للسكان الأصليين إلى الصندوق

32 - عقدت، خلال أبريل/نيسان ومايو/أيار 2006، سلسلة من المناقشات بين ممثلي منتدى الأمم المتحدة الدائم بشأن قضايا السكان الأصليين والصندوق والبنك الدولي، عن فرص تعزيز الشراكة والتعاون بشأن قضايا السكان الأصليين. وتركزت المناقشات على نقل مرفق المنح للسكان الأصليين الذي يديره البنك إلى الصندوق. وشرح البنك الدولي مسوغات هذا الطلب وقدم عرضا عاما لتطور وتاريخ عمل البنك مع السكان الأصليين من خلال مرفق المنح. وأشار إلى أن مرفق المنح يتميز بهيكل إدارة يتمتع فيه ممثلو السكان الأصليين بغالبية الأصوات. ولقد أكدت الثلاث سنوات الأولى عن تشغيل مرفق المنح أن هيكل الإدارة يعمل على نحو طيب، وأن هناك اهتماما كبيرا بالمرفق وأن كم ونوعية المقترحات عالية وأن نهج التعامل المباشر مع السكان الأصليين في التحديد الذاتي للأنشطة هو نهج ناجح. وأعدت ورقة تساند نقل المرفق إلى الصندوق لغرض علم المجلس التنفيذي وموافقته على هذه الآلية المبتكرة. وسيقدم البرنامج الذي يترتب عن هذا النقل والذي سيشرف عليه الصندوق على أساس مرفق مقيد زمنيا، منحا صغيرة تتراوح بين 000 10 و000 30 دولار أمريكي لمنظمات السكان الأصليين ومجتمعاتهم المحلية لمساندة المشروعات الإنمائية المناسبة من الوجهة الثقافية. وسيدير البرنامج مجلس تتألف غالبيته من السكان الأصليين. بيد أن الصندوق سيتولى فحص أعضاء المجلس كما سيتمتع بسلطة الفيتو على أي مقترح يرى الصندوق أنه ينطوي على مخاطر بالنسبة للصندوق.

رابعا - معالم الطريق

33 - يترأس الصندوق حاليا مجموعة المساندة المشتركة بين الوكالات وسيستضيف، بهذه الصفة، الاجتماع القادم لمجموعة المساندة عن محور "التنمية ذات الهوية". وينتظر أن يتقاسم المشتركون في الاجتماع خبراتهم في ثلاثة مجالات هامة، وهي (أ) الأراضي؛ (ب) الأقاليم والموارد؛ و(ج) المعارف الأصلية والتقانة، ودور الثقافة. وستتاح فرصة هامة للصندوق، بصفته رئيسا لمجموعة المساندة، لكي يضطلع بدور تنسيقي في مناصرة قضايا السكان الأصليين في أوساط الوكالات المختلفة. كما سيواصل العمل الوثيق مع منتدى الأمم المتحدة الدائم والبنك الدولي، على تعميق الفهم والتعاون بين مؤسسات التمويل الدولية والحكومات ومنظمات السكان الأصليين.

34 - وإعمالا لتوصية منتدى الأمم المتحدة الدائم بشأن قضايا السكان الأصليين وكذلك منتدى السياسات في الصندوق في مايو/أيار، سيبدأ الصندوق عملية تشاورية في عام 2007، مستفيدا في ذلك من أفضل الممارسات لدى مصرف التنمية للبلدان الأمريكية وغيره لوضع "مبادئ الارتباط" التي توجه عمله مع السكان الأصليين. فضلا عن ذلك وتأسيسا على العمل المحدود الذي بدأه الصندوق ومنظمة العمل الدولية عام 2006 في مجال التدريب والتوعية، سيناقش الصندوق مع منظمة العمل الدولية إمكانية تطوير برنامج لعام 2007 لتدريب موظفي الصندوق والعاملين في المشروعات وتوعيتهم بحقوق السكان الأصليين.

35 - بدأ الصندوق، في عام 2006، مناقشات مع منتدى الأمم المتحدة الدائم ومع مصرف التنمية للبلدان الأمريكية بشأن إمكانية إصدار تقرير عن "التنمية ذات الهوية" للسكان الأصليين. كما سيستقصي الصندوق إمكانية إصدار هذا المطبوع بحلول عام 2008 من خلال جهود تعاونية مع عدة أطراف مهتمة. كذلك سيسعى إلى التوسع في عمله على مؤشر التنمية البشرية للسكان الأصليين.

36 - ويعكف الصندوق حاليا على إجراء استعراض مكتبي لمنحه المتعلقة بتطوير التقانة مشاركة مع السكان الأصليين ومن أجلهم. وسيكون هذا الاستعراض حلقة عمل لشحذ الأفكار تتيح لموظفي الصندوق تبادل الآراء. ومن المأمول أن تتاح الفرص في عام 2007 للقيام بدراسة تقييميه جادة مع أعضاء الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية، ولتعزيز الشراكة معها بشأن تطوير التقانة استنادا إلى المعارف والممارسات الأصلية.

37 - ومن المنتظر، في مايو/أيار 2007، أن يعقد منتدى الأمم المتحدة الدائم والتحالف العالمي للسكان الأصليين المتنقلين بالتعاون مع اللجنة الدائمة لإعلان دانا بشأن السكان المتنقلين والصيانة والمبادرة العالمية من أجل الحياة الرعوية المستدامة والتابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالإضافة إلى مرفق البيئة العالمية حلقة عمل عن قابلية التنقل والأقاليم والموارد الطبيعية. وسيستقصي الصندوق فرص مساندة هذه المبادرة لتنمية الرعاة والصيادين – جامعي الغذاء.

38 - وفي نطاق تطوير بوابة الفقر الريفي، وهي من أنشطة خطة العمل، سيتخذ الصندوق خطوات ملموسة في عام 2007 لتوسيع نطاق المنفذ الخاص عن خبراته والقضايا العامة المتعلقة بالسكان الأصليين. وسينجز ذلك بالتشاور مع جميع موظفي الصندوق ممن لهم إلمام بهذا الأمر، والتعلم من أفضل الممارسات لدى المؤسسات مثل البنك الدولي ومصرف التنمية للبلدان الأمريكية، واستطلاع مشورة عدد من منظمات السكان الأصليين.

39 - وفيما يتعلق باستمرارية التركيز عالي المستوى في الصندوق على قضايا السكان الأصليين، عندما ينهي مساعد رئيس الصندوق مهمته، فإن هذه المهام والميزانية ذات الصلة ستنتقل، إلى دائرة إدارة البرامج حيث سيتولى مساعد رئيس الصندوق للإدارة المذكورة مسؤولية القيادة، حيث سيقوم في المستهل بتعيين أحد كبار الموظفين ممن يتمتعون بالخبرة بقضايا السكان الأصليين لمواصلة تأدية المهام ذات الصلة. وسيتم تعيين موظف فني برتبة صغرى لمساندة هذه الأنشطة وتنسيق مرفق المساعدة للسكان الأصليين الذي أنشئ حديثا.

الملحق

ملخص توصيات حلقة العمل عن منظور السكان الأصليين والقبليين بشأن مشروعات مختارة ممولة من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، نوفمبر/تشرين الثاني 2005

المبادئ الهادية

- ينبغي لسياسات الصندوق وممارساته أن تتسق مع النهج المستند إلى حقوق الإنسان فيما يتعلق بالتنمية، والمضمنة في مختلف المعاهدات والصكوك الدولية وتنادي به مجموعة الأمم المتحدة للتنمية. وينبغي للصندوق، حرصا على أن يستنير موظفوه وخبراؤه الاستشاريون فيما يتصل بالسكان الأصليين وحقوقهم، أن يوفر التدريب الملائم لموظفيه وخبرائه الاستشاريين بشأن هذه القضايا.
- ينبغي أن يطبق مبدأ الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة بصورة منتظمة بقدر أكبر في جميع جوانب مبادرات الصندوق لمساندة السكان الأصليين، فضلا عن تلك التي قد تؤثر عليهم.
- ينبغي أن يكون الصندوق القدوة للوكالات المتعددة الأطراف والثنائية الأخرى بتشجيع إجراء استعراضات دورية ومستقلة للمشروعات، من قبل الخبراء الأصليين بالتعاون الوثيق مع السكان الأصليين.
- ينبغي أن يعزز الصندوق أفضل ممارساته فيما يتعلق بتدعيم التنمية ذات الهوية وتقوية التجديد الذاتي للتنمية.
- ينبغي أن يواصل الصندوق وأن يحافظ على جهوده الرامية إلى تمكين السكان الأصليين ومساندة بناء المؤسسات المحلية التي تمتلك الطاقات على إدارة مواردها المالية والطبيعية والثقافية الخاصة بها، إضافة إلى قدرات التفاوض مع المؤسسات القطرية والدولية الرئيسية.

الجانب الاستراتيجي

- ينبغي أن يكون الصندوق سباقا إلى تقاسم خبراته مع الحكومات المعنية والوكالات الأخرى، وأن يعمل على التوسع بشكل كبير في دوره الترويجي للتأثير على تدخلات السياسات على المستوى الكلي، بما في ذلك العمليات القطرية للحد من الفقر وتعزيز مشاركته في العمليات العالمية والإقليمية والمحلية.
- ينبغي أن يبدأ الصندوق، في شراكة وثيقة مع ممثلي السكان الأصليين، صياغة المبادئ التوجيهية الخاصة به للارتباط بالسكان الأصليين وتوعية موظفيه بهذه المبادئ.
- ينبغي العمل على ضمان مشاركة صندوق الأمم المتحدة للسكان في اجتماعات مجلس المحافظين، بما في ذلك عقد اجتماعات جانبية، بصورة منتظمة، بشأن قضايا السكان الأصليين.
- ينبغي أن يشجع الصندوق مشاركة قادة السكان الأصليين، أثناء المفاوضات بشأن القروض، في المشروعات التي تؤثر على مجتمعاتهم المحلية.

الملحق

- ينبغي أن يتبنى الصندوق استراتيجية شاملة للاتصالات الإنمائية للسكان الأصليين، لأغراض العمل والترويج معا.

الجانب التشغيلي

- يجب أن يقر الصندوق بالصفة المتميزة للسكان الأصليين وأن يخطط لأنشطته بناء على ذلك. ومن الجوهري للغاية، عند تصميم المشروعات وتنفيذها ورصدها وتقييمها، أن يكون أفراد فريق الصندوق متمتعين بالفهم المتعمق والوافي بنظم كسب الرزق لدى السكان الأصليين ومنظورهم ومعتقداتهم وممارساتهم.
- ينبغي أن يتبنى الصندوق نهجا أساسية في صياغة ورقة الفرص الاستراتيجية القطرية، وفي تصميم المشروعات (أ) إشراك الخبراء الأصليين المحليين؛ (ب) إجراء دراسات اجتماعية اقتصادية لتحديد جوانب التميز الموجودة في المؤسسات التقليدية، واستحداث آليات مخصصة للمشاركة المباشرة في الشبكات والرابطات الأصلية.
- ينبغي أن ييسر الصندوق تبادل الخبرات بين كافة الأقاليم، فضلا عن الإدارات والشعب.
- ينبغي أن يعمل الصندوق على تعزيز مهارات السكان الأصليين كيما يتسنى لهم تقييم أنشطة المشروعات في إطار منظورهم ومؤشراتهم. وينبغي، بقدر الإمكان، تدريب الخبراء الأصليين المحليين ليتمكنوا مع مرور الزمن القيام ببعض المهام التي كان الاستشاريون الأجانب يتولونها، وتقديم الموارد والمهارات بصورة استباقية ومباشرة إلى المجتمعات المحلية لتمكينها من التعبير عن رؤاها للتنمية ووضعها موضع التنفيذ، ومساعدتها على التفاوض بشأن التحديات الرئيسية وإيجاد قابلية التوظيف.